اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله

كم من صحيح العقل أخطأه الغنى وعديم عقل فاز بالأموال

وذهبت أم الإسكندر لولدها مبانة رزقها الله عقلا يحرم مطالبه وذو العقول وكم رزقها عقلا تحرم به وذا الحطوطة وجبي رجل يشترا من يريد ما يريد يختار وقال أذا يجي أزنه ينبغي بعقل وقر أمثالهم أ يجر قبلا تذكر وقالوا عبيد سنذر

ما أسعرك جدك قال ابو العلاء احمد بن سليمان المعري

لا تطلبن بغير حظ رتبة ، قلم البليغ بغير حظ مغزل

سكن السماكان السماء كلاهما ، هذا له رمح وهذا أعزل

وأنشد آخر وترون للشافعي رضي الله عنه

بالجد يدنوا كل أمر شاسع ، والجد يفتح كل باب مغلق

فإذا سمعت بأن مجدودا حوى ، عودا فأثمر في يديه فصدق

وإذا سمعت بأن محرودا أتى ، ماء ليشربه فغاض فحقق

لو كان بالحيل الغنى لوجدتني ، بنجوم أقطار السماء تعلقي

لكن من رزق الحجا حرم الغنى ، ضدان مفترقان أي تفرق

ومن الدليل على القضاء وكونه ، بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

وأحق خلق الله بالهم امرؤ ، ذو همة يبلى برزق ضيق

بلى رب من يغليه مجد ، ما أود منها أنني لي أخلق وبعضهم

قالوا أقمنا ما رزقنه وإنما ، بالشيء يكتسب اللبيب ويرزق

بأحسنهم ما كل شيء نامع ، الحظ ينفع لا الحيل المقلق

كم سعي يبعث واجتهاد ضرتا ، ويكتسب العز حين ويجني

كابر يكتسب الكمال بسيره ، وبه إذا حرم السعادة يمحق . آخر

مهد يوجد الرزق بلا نصار والطلب ، وكم بكر وكم حرص وكم تعب

بل الحظوظ التي نعلوا بصاحبها ، لا بالحظوظ التي يعطي بها الكتب

كم من غلام أديب فطن ذكي محب ، مثل الشجاع في الشكب

يمسي ويضحي على ما كاسبي تعب ، يطلب الكف بالنيران واللهب

وآخر جلف كحيج لا خلاق له ، من بيته العقل نور البرق إذ يلب

لم يعرف الميم من واو الكتابة ، ولا يميز بين السين والعنبة

فر

٧٢

فراقبلت نحوه الأديان ضاحكة ، وأخرجته الليالي كل خيره حسب

فر بين زماء الحظ لم تنشعب رواحله ، وتجري إلى زماء من بوتاه من تعب

مع أنه واحد بين الناس واحد ، الرزق والنوك مقرونان في سبب

وخصلة تنشر مهما من باز عيبه ، المال أروع شيء مرؤوا الأذب

يا باعث العلم كم أبعث ذا حمق ، الرزق أغنى به من لازم الحرب

ويقال إذا أقبل حيز اليسر جاء الخوار شعر وإذا ولى جاء بتغضيرة وإذا أدبر جاء بالغ نقاديه والمجموس تراوحه وتعاديه ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن السعادة لتلحظ الحجر فيدعى ربا وإني منذ الآن أحبب ابراوس من شونه وإذا أتلعت البقاع وجرتها ، تنشرح كما تنشرح الرجال وتعرع

وقال آخر وسموا أمرهم ما قيل في هذا الباب

وإذا السعادة أحرست عيونها ، نم فالمخاوف كلهن أمان

واصطد بها العنقاء فهي حبائل ، واقتد بها الجوزاء فهي عنان

وقال عبد العزيز بن عمر بن نباتة

الآن ما فخر ما يرجى وجدك مائك ، ولا تخش من شيء وجدك زامع

فلا نافع الاده مع الحظ بين ، ولا ظاهر دون مع السعد نافع

آخر ، إذا كنت من موقفا بعين سعادة ، فلا تخش يوما من رجوع الكواكب

فإن دنى من فرز الله تغفره ، تعيده عن من حرود النوائب

ومن الغريب المطبوع في هذا الباب قول محمد بن شرف القيرواني

إذا صحب الفتى جد وسعد ، تحامته المكاره والخطوب

ووافاه الحبيب بغير وعد ، طفيليا وقاد له الرقيب

الباب الخامس في الفصاحة والبيان وفيه

ثلاثة فصول الفصل الأول في معنى البيان

أن الفصاحة والبيان أدنى ما تعلق به الإنسان غيابي

قال الله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان وقال عليه السلام إن من البيان لسحرا حسن البيان قال الجاحظ في كتابه الذي سماه البيان والتبيين البيان اسم جامع لكل كلام كشف لك عن قناع المعنى

Copyright © King Saud University